رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

# تفسير سورة القيامة ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

---

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى - 00:00:05

بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:23

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله بعد ان ذكرنا الله تعالى بالقيامة وشيء من اهوالها وحسابها حذرنا بعد ذلك مما يوجب الغفلة عن الاستعداد للقيامة - 00:00:39

قال الله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة كلا ارتدعوا عن الاعراض والغفلة استعدوا للقيامة. كلا بل تحبون العاجلة بل تحبون العاجلة والعاجلة هي الدنيا لان شهواتها معجلة والانسان - 00:01:05

مولع بحب العاجل الانسان كما قال الله تعالى عنه خلق الانسان من عجل فاذا لم يتفكر في عواقب الامور  هكذا اقبل على شهواته بلا تفكر ولا استعداد لاخرته ضيع اخرته - 00:01:36

قال ابو كلا بل تحبون العاجلة يقول قتادة رحمه الله اختار اكثر الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم نسأل الله تعالى لا يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:02:04

قال كلا بل تحبون العاجلة. وبالفعل هذا حال كثير من الناس الا من رحم الله كلا بل تحبون العاجلة عندما تتفكر في حياتنا وحياة الناس اليوم ما هي هموم الناس في هذه الدنيا - 00:02:21

للاسف اصبحت الهموم غالبها لاجل الدنيا من اول ما يفتح الانسان عينيه على هذه الدنيا اه يشغل بالملهيات واللاعاب واللهو اه اذا بدأ يكبر ويعقل تعلق القلوب بالدنيا. ادرس حتى تنجح وتحصل على المراكز الاولى ويكون عندك وظيفة مرموقة في المجتمع ويكون عندك راتب - 00:02:39

يكون هم الانسان في الدنيا تحصيل الشهادات والرتب الترقيات والمكانة والمال وهكذا الايمان الذي يفكر في اخرته من الذي يريد ان يطور نفسه في العلم النافع يتعلم كل يوم يتعلم له اية من كتاب الله يتعلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

اه يقبل على عبادة الله تعالى يحافظ على قيام الليل يحافظ على صلاته كلا بل تحبون العاجلة. ما الذي شغل الناس اليوم عن العلم النافع عن كتاب الله عن ختم القرآن الكريم يسأل الواحد نفسه منذ متى ما ختمت القرآن - 00:03:33

لماذا؟ كلا بل تحبون العاجلة لماذا لا نقوم الليل؟ كلا بل تحبون العاجل يقول انا عندي دوام اذا ما نمت كيف اقوم دوامي وعملي بل تحبون العاجلة اذا ولو جاءه ضيف - 00:03:52

ممكن ان يسهر معه ساعات طويلة الى نصف الليل ثم اذا ذهب هذا الضيف يقول آآ تو الناس الوقت لا يزال ليل طويل يقول اثقلت عليك يقول لا ما اثقلت عليك بالعكس. ما اثقلت علينا - 00:04:09

سبحان الله لكن قل له قم الليل او اقرأ القرآن يضيق صدره يتثاقل عن قيام الليل كلا بل تحبون العاجلة كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ما تجتمع الدنيا والاخرة في قلب عبد - 00:04:26

فمن اثر العاجل على الاخرة قوة الاخرة واضر باخرته ومن اقبل على الاخرة اضر بدنياه قال كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ثم ذكر الله تعالى اعظم ما يدعو لايثار الاخرة وتقديم الاخرة على العاجلة - 00:04:45

قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا اعظم ما في الاخرة وجوه وجوه المؤمنين. يومئذ ناضرة قال مجاهد رحمه الله مسرورا النبرة البهاء والحسن ناضرة لماذا؟ الوجه ما يكون ناظرا الا اذا كان القلب سعيدا - 00:05:11

مطمئنا ولهذا قال الى ربها ناظرة وهذا اعظم نعيم اعظم نعيم في الجنة لذة النظر الى وجه الكريم جل وعلا النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك - 00:05:41

الى ربها ناظرة وهذه الاية نص في النظر الى اه وجه الله جل وعلا يوم القيامة النظر الى الله تعالى وجهه الكريم سبحانه جل وعلا. قال الى ربها ناظرة ولا كما يقول اهل البدع - 00:06:03

يقولون معنى الاية الى ربها ناظرة يعني منتظرة ثواب الله انظر كيف حرفوا القرآن وافسدوا اعظم شيء في الاخرة يعني الله تعالى يقول وجوه تأمل يعني اظاف النظر الى الوجوه - 00:06:24

وهذا يبين ان المراد النظر الحقيقي ان اه اذا اضيف الى الوجه اه الوجه هو محل النظر فيه العينان فاذا هذا يدل بصراحة على ان المراد بالنظر هو النظر الحقيقي ثم عدي بالى - 00:06:43

والنظر ممكن ان يراد به النظر غير الحقيقي يعني مثلا التفكر اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض مع انه نظر مع تفكر اه لكن يقولون اذا عدي بي الى هذا نص في النظر نظر العين - 00:07:05

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت. يعني نظر العين مع طبعا التفكر اما الانتظار فيعد يعني الفعل بنفسه انظرونا نقتبس من نوركم. يعني انتظرونا ما يصلح ابدا ان يقال في هذه الاية - 00:07:24

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني الى ثواب ربها منتظرة هذا تحريف للقرآن الكريم كما قاله بعض اهل البدع  الله تعالى اثبت اه النظر الى وجهه سبحانه وتعالى او اليه في في في القرآن الكريم للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:07:44

ده فسرها النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة النظر الى وجهه سبحانه جل وعلا  آآ الله تعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الشافعي رحمه الله تعالى لما حجب اولئك في الغضب دل على ان اولياءه يرونه في الرضا. فما الفائدة؟ يذكر انهم محجوبون في الاخرة - 00:08:07

وآآ جاءت الاحاديث ايضا يعني متواترة في هذا المعنى يعني النبي صلى الله عليه وسلم آآ رأى القمر ليلة البدر فقال لاصحابه رضي الله عنهم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني بكل وضوح - 00:08:33

لا تضامون في رؤيته  هذا اعظم نعيم اه كما ثبت في اه مسلم حديث صهيب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال اه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم - 00:08:57

يقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال وهي الزيادة ثم تلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:09:16

فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم لهذا تأمل في الاية قدم الجار المجرور قال الى ربها ناظرة وهذا فيه حصر لا شك انهم ينظرون الى نعيم الجنة - 00:09:36

لكن تأمل هذا الحصر كانه يشير الى انهم اذا نظروا الى ربهم لا يريدون ان يصرفوا وجوههم الى امر اخر ابدا ولا يطيقون ذلك واذا رجعوا الى بيوتهم يشتاقون مرة اخرى الى النظر اليه جل وعلا - 00:09:58

وكأنهم اذا تمتعوا بهذا الجمال والجلال كانهم لا يرون شيئا اخر الا هو. سبحانه جل وعلا سبحان الله الى ربها ناظرة وهذا النعيم يكون بحسب مرتبة المؤمن في الجنة منهم من ينظر الى الله تعالى - 00:10:24

كل جمعة هذا يحصل لعامة اهل الجنة اما المقربون ينظرون الى الله تعالى بكرة وعشيا كما ان قلوبهم في الدنيا كانت على صلة دائمة بالله وكانها تنظر الى الله تعالى الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - 00:10:51

وكذلك يكون حالهم في الاخرة يمتعهم الله بالقرب منه والنظر الى وجهه صباح مساء بخلاف الذي خلط في الدنيا الطاعات مع المباحات شيء من المعاصي ويتوب ما كان في قلبه صلة دائمة بالله ولا نظر الى الله جل وعلا حقيقة - 00:11:13

كان عنده شيب من الحجب  كذلك ينقص هذا النعيم في الجنة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده السابقين المقربين لن نل ان ننال هذا باعمالنا ابدا ولن ندخل الجنة باعمالنا ولكن المعول على رحمة الله وفضله - 00:11:39

قال الى ربها ناظرة. وفي الحقيقة هذا النعيم آآ ما اجمل ان يستشعره المسلم دائما في حياته المسلم اعظم ما يريد هو هذا النعيم لذة النظر الى وجهه جل وعلا - 00:12:03

لهذا تأمل لما ذكر الله تعالى اولياءه واصفيائه قال يريدون وجهه وقال الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. هذا الذي يريده المؤمن انت عندما تعبد الله تعبد الله لانه يستحق العبادة - 00:12:25

وتريد لقاء ربك هذه امنيتك عندما تصلي وعندما تناجي ربك بكلامه وعندما تتل القرآن وتذكر الله الذي في قلبك اعظم شيء في قلبك متى القى محبوبي جل وعلا النبي هذا - 00:12:41

اه تكمن المحبة والشوق ويشتعل الشوق حقا اما تخيل محب يعلم بمحبوبه وكماله واحسانه وجماله. ثم يقال له لن تلقاه ابدا قيل بينك وبينه هذا ما يستطيع ان يعيش وكذلك المؤمن المؤمن في هذه الدنيا ما يستطيع ان يعيش الا بهذا النعيم - 00:12:59

ولهذا يقول الحسن البصري رحمه الله لو يعلم الزاهدون العابدون انهم لا يرون ربهم في الاخرة لزهقت نفوسهم في الدنيا. ما يستطيعون ان يتحملوا لا ادري هؤلاء الذين ينفون رؤية الله تعالى. كيف - 00:13:27

يطيقون ان يعيشوا في هذه الدنيا سبحان الله الحمد لله الذي هدانا لهذه العقيدة الصحيحة. ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واه النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين اعظم نعيمين في دعائه واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق - 00:13:43

الى لقائك تأمل النظر الى وجهه سبحانه في الجنة والشوق الى لقائه في الدنيا يكون على شوق بالنظر الى وجهه سبحانه جل وعلا ثم ان هذه العقيدة تستلزم اثبات علو الله جل وعلا على خلقه - 00:14:07

لانه لا يمكن ان يكون النظر الى الله تعالى الا من جهة العلو ان الله هو الرب الاعلى المؤمنون ينظرون اليه وهو في العلو لذلك بعض النفاة للصفات الذين ينفون علو الله تعالى لما جاءوا عند الرؤيا ما استطاعوا ان يحرفوا النصوص - 00:14:29

فيها الرؤية واضحة نصوصها وكذلك يعني النصوص الاخرى لكن قالوا بالنظر الى وجه الله جل وعلا لكن في الوقت نفسه كانوا ينفون علو الله تعالى فتناقضوا. طيب كيف يرى وانتم تقولون الله تعالى ليس في العلو - 00:14:52

كيف يرى؟ تناقضوا بعضهم قال رؤية قلبية ورؤية زيادة يقين. فحرفوا الرؤيا ايضا. وبعضهم قال يرى لكن لا الى جهة يرى وهكذا فتناقضوا لكن هذه عقيدة اهل السنة سبحان الله ما فيها اضطراب ما فيها اختلاف - 00:15:14

فهذه العقيدة تستلزم ايضا اثبات علو الله جل جلاله ما شاء الله اليوم الاية هذي اخذت منا التفسير الايات لكن ان شاء الله لعلنا نكمل ما تيسر من ايات هذه السورة في - 00:15:34

اه دروس قادمة ونسأل الله تعالى ان يكرمنا بلذة النظر الى وجهه سبحانه والشوق الى لقائه. نسأله تعالى ان يكرمنا مقام الاحسان في الدنيا ان نعبد الله كأننا نراه ويكرمنا بالقرب منه في الاخرة. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا - 00:15:51

الله تعالى ان يعفو عنا وعن والدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:11